إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة في الجزائر

Reengineering of higher education according to total quality standards in Algeria

قيرواني محمد أمين *

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)، m.kerouani@univ-setif2.dz

تاريخ الاستقبال: 2024/01/29؛ **تاريخ القبول**: 2024/03/11؛ **تاريخ النشر**: 2024/05/20

ملخص:

انطلقت الدراسة في دراسة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة في الجامعة الجزائرية في طرح سؤال جوهري: **كيف تتم إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة في الجامعة الجزائرية؟** ، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن الأساليب المتبعة في الجامعة لتحقيق أهدافها ، والمناهج والبرامج المتبعة في تكوين الطلبة ، و الكشف عن متطلبات الجودة الشاملة والمعايير المعتمدة في تقييم نجاعة النظام التعليمي وانعكاسه على مخرجاته النوعية والمادية والبشرية ، ويمكن تقديم رؤية علمية تسهم في تحسين جودة التعليم العالي وإعادة هندسته وفق أسس ومعايير حديثة تتماشى مع متطلبات التنمية الاجتماعية وكيفية تجسيدها في الواقع، وقد استخدمنا المنهج **الوصفي** ، و بلغت عينة الدراسة (**67**) مبحوث من الأساتذة في جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 في سطيف،كما استخدمت مجموعة من الأدوات البحثية وهي : الملاحظة البسيطة، المقابلة ، استمارة ، أما الأساليب الإحصائية اعتمدنا على الجداول التكرارية والنسب المئوية و كا^2. وخرجت الدراسة بنتائج أهمها:

1. أن الجامعة الجزائرية وفرت متطلبات نوعية قليلة لا تساهم في إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة
2. تطبيق إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة كان ضعيفا ولا يساهم في مخرجات تعليمية نوعية في الجامعة الجزائرية
3. ان عملية إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة تواجه عراقيل وصعوبات متنوعة تحول دون تطبيقها.

الكلمات المفتاح : التعليم العالي،الجودة الشاملة،هندسة التعليم العالي.

Abstract:

The study began in the study of engineering higher education in accordance with total quality standards at the Algerian University by asking a fundamental question: How does higher education re-engineer in accordance with quality standards total of the University of Algeria? The study aimed to reveal the University's methods of achieving its goals. the programs used in the training of students and the disclosure of overall quality requirements and standards adopted to evaluate the effectiveness of the education system and its impact on its qualitative, material and human results, A scientific vision can be provided that contributes to improving the quality of higher education and its reengineering according to the foundations and modern standards in line with the requirements of social development and the way of giving. We used the descriptive approach, and the study sample amounted to (67) respondents from professors at Mohamed Lamine Debaghin University, Sétif 2 in Sétif, and a set of research tools were used , namely: simple observation, interview, questionnaire, and as for statistical methods, we relied on frequency tables, percentages and k2. The study came out with the most important results: 1. The Algerian university has provided few quality requirements which do not contribute to the re-engineering of higher education according to global quality standards 2. The application of higher education re-engineering according to global quality standards was weak and does not contribute to qualitative educational results in the Algerian university 3. The process of overhauling higher education in accordance with comprehensive quality standards faces various obstacles and difficulties that prevent its implementation. **Keywords:** higher education, overall quality, higher education engineering.

* المؤلف المرسل

I- تمهيد :

أولا: إشكالية الدراسة

في ظل التطورات الراهنة و السباق نحو التقدم ، لمواكبة متغيرات عصر التكنولوجيا والرقمنة التي ألزمت مؤسسات التعليم العالي على ضرورة مواجهة تحدياتها الاقتصادية والاجتماعية وذلك عن طريق التوجه إلى تحقيق جودة التعليم العالي التي أصبحت غاية تصبو إليها جميع الدول باعتبار مؤسسات التعليم والتكنولوجيات الحديثة مما يجعل دولها توفر مبالغ مالية كبيرة وميزانية خاصة للرفع من شأن مستوى التعليم الذي تبدوا نتائجه في مخرجاته مع متطلبات التنمية كونها من عوامل تميز الدول والرقي بها .

لقد تسابقت المجتمعات في العصر الحديث نحو تطوير منظوماتها التربوية والتعليمية وعملت على الاهتمام بتحديث وتجديد التعليم الجامعي، وتزويده بمختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة ومواكبتها لمستجدات العصر في مجال التكوين والتعليم والبحث العلمي و المناهج والمقررات الدراسية ، التي حتمت على مؤسسات التعليم الجامعي على التفاعل الايجابي الذي شهدته التحديات السريعة في مجال الرقمنة وبنك المعلومات ، بالإضافة عملت على تفعيل برامج تتماشى مع التطورات الحاصلة في مجلات البحث العلمي ومؤسساته ، وما يؤكد ذلك نتائج وتوصيات البحوث العلمية و المؤتمرات والندوات والدراسات التي تناولت جودة التعليم الجامعي وكيفية تحسينه لكي يحقق متطلبات التنمية في المجتمع ، فضلاً عن حرص العديد من الأنظمة التعليمية على توفير جودة متميزة تحقق لها الاستقطاب الكفاءات التعليمية الخارجية بغية الاستفادة من الخبارات العلمية و توظيفها في سياقاتها الصحيحة التي تعزز من فعاليتها في المساهمة المجتمعية ، وتعزز ثقتها بالأفراد والمؤسسات.

كما عرف موضوع الجودة الشاملة في السنوات الأخيرة اهتمامًا كبيرًا من طرف الباحثين و الأكاديميين، وتعددت الآراء حول وجوب إمكانية تبنيها في مؤسسات التعليم العالي كخيار استراتيجي يتواكب مع التحولات التكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية والصناعية الراهنة، حيث أن تطبيق الجودة الشاملة في التعليم العالي حقق نجاحات في العديد من الأنظمة العالمية والعربية تؤكد على النتائج الإيجابية من تطبيقها . و نجد نماذج لعديد من الدول التي حققت نجاحات في تطبيق الجودة الشاملة على الصعيد العالمي والعربي التي واكبت التحولات التكنولوجية والصناعية والاقتصادية والاجتماعية والنتائج الايجابية المحققة من تطبيقها تؤكد ذلك نتيجة لهذا النجاح بدأ الأخذ بهذه الفلسفة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر لتحسين التعليم وتجويده، وذلك من أجل التفاعل مع التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المصاحبة للانفجار العلمي والتكنولوجي والتوسع العلمي والضغوط الاجتماعية على الجامعات ولزيادة الطلب والرغبة في الالتحاق بالبرامج الجامعية .

نتيجة لهذا النجاح الذي فرض على أرض الواقع بدأت مؤسسات التعليم العالي في الجزائر بالاهتمام من تحسين جودة التعليم لكي تتماشى هي الأخرى مع التغيرات التي مست كل من النسق السياسي والاقتصادي وكذا الاجتماعي أخذت مؤسسات التعليم العالي في الجزائر بهذا النهج كونها شهدت تغيرات كبيرة خلال العقدين الأخيرين أثر على المستوى المهني والمؤسسي وعلى المستوى الشمولي للنظام وواجهت ضغوطًا متزايدة وتحديات كبيرة، حيث يتزايد عدد المسجلين من الطلاب في الجامعة كل سنة بنسبة معتبرة مما جعل العجز في توفير الخدمات البيداغوجية في الجامعات والمعاهد ، ونتج عنه نمو غير متناسق في التسيير، وضعف التحكم في الهياكل البيداغوجية.

كما شهدت الجامعة الجزائرية في السنوات الأخيرة تزايدا كبيرا في عدد الطلبة الذي فاق عدد المقاعد البيداغوجية المتوفرة ما أدى إلى اكتظاظ في عدد المسجلين وعدم التحكم في التأطير "فقد بلغت نسبة النجاح في باكالوريا2011 58,84%ب 230.989 ناجحا، ودورة2012 حوالي 62,45%ب 220.518 ناجحا، وفي دورة 2014 انخفضت لتصل إلى 45.01% لترتفع في دورة 2015 قدرت نسبة الناجحين ب51.35% وفي الموسم الجامعي 2015_2016 بلغ عددهم بـ 1.315.744 أي مليون وثلاث مائة

وخمسة عشر ألف وسبعة مائة وأربعة وأربعين طالباً مسجلاً، أما الموسم الجامعي 2016_2017 ارتفع عدد الطلبة المسجلون ليبلغ 1.416.045 أي مليون وأربعة مائة وستة عشر ألف وخمسة وأربعون طالبا مسجلا ، وهذا ما يبين أن عدد الطلبة يرتفع كل سنة جامعية.وترتفع في دورة2018 إلي نسبة 55.88% ، و ذلك بعدد يقدر ب1.730.000مليون و 730 ألف طالب يؤطرهم قرابة 60 ألف أستاذ في جميع الجامعات عبر الوطن"[1].

لذا يتطلب من الجامعة الجزائرية وضع إستراتيجية محكمة تتماشى مع عدد الطلبة الجامعية والعمل على تفعيل إدارة الجودة الشاملة للحصول علي منتج صناعي قادر علي المنافسة في الأسواق العالمية، وكذلك الحصول علي منتج تعليمي مناسب في المؤسسات التربوية ألا وهو نوعية الطالب الخريج من تلك المؤسسات التربوية القادر علي الإسهام في تنمية المجتمع بكافة المجالات بصورة فعالة.

هذا ما يفرض على الجامعة الجزائرية لوضع إستراتيجية واضحة ومحكمة تتماشى مع عدد الطلبة الجامعيين والعمل على تفعيل الجودة الشاملة لمسايرة جل التغيرات الحاصلة ،للوصول إلى منتج تعليمي عالي وإنتاج طالب خريج من المؤسسة الجامعية قادر على المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لتكون بذلك قادرة على المنافسة العالمية والنهوض بالتعليم العالي في الجزائر .

ومن هنا تنطلق الدراسة في طرح التساؤل الرئيسي التالي :**كيف تتم إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة في الجزائر؟**

ثانيا: أهمية الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية دراسة موضوع الجودة الشاملة في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في المجتمع، وتقديم مخرجات نوعية تساهم في البناء الاجتماعي والاقتصادي والاستقرار السياسي في المجتمع، بالإضافة إلى ما تقدمه هذه الدراسة من إضافة علمية للحقل المعرفي السوسيولوجي، حيث لا يخفي أهمية نتائج العلوم التطبيقية، ودورها في تغيير الواقع الاجتماعي، وبالتالي تستمد هذه الدراسة أهميتها من التغيرات الفوقية والتحتية للمجتمع الجزائري، والتي تفرض على مؤسساته الاجتماعية تغيير أساليبها التقليدية، **وتبني أساليب حديثة.**

لذلك ستحاول الدراسة الكشف عن الأساليب المتبعة في الجامعة لتحقيق أهدافها ، والمناهج والبرامج المتبعة في تكوين الطلبة ، كما تتمثل أهمية هذه الدراسة في الكشف عن متطلبات الجودة الشاملة والمعايير المعتمدة عالميا في تقييم نجاعة النظام التعليمي انعكاسه على مخرجاته النوعية والمادية والبشرية ، هذا بالإضافة إلى أهمية هذه الدراسة فيما تتوصل إليه من نتائج وتوصيات والتي يمكن وضعها محل التطبيق العملي، حيث يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات للمتخصصين والمسؤولين في خلايا الجودة الشاملة والمرجع الوطني للجودة الشاملة لها، ويمكن تقديم رؤية علمية تسهم في تحسين جودة التعليم العالي وإعادة هندسته وفق أسس ومعايير حديثة تتماشى مع متطلبات التنمية الاجتماعية وكيفية تجسيدها في الواقع.

ثالثا: فرضيات البحث

1. **توفر الجامعة الجزائرية متطلبات نوعية تساهم في إعادة هندستها وفق معايير الجودة الشاملة.**
2. **يساهم تطبيق إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة في مخرجات تعليمية نوعية**
3. **تواجه عملية إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة عراقيل وصعوبات تحول دون تطبيقها.**

رابعا . تحديد المفاهيم:

[1] https://www.mesrs.dz الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي2018/11/12

1- التعليم العالي:

يعتبر التعليم عملية تربوية تكوينية تسعى على العمل لتطوير مهارات وقدرات الأفراد ما يسمح لهم بالمشاركة والمساهمة الفعالة في التنمية المجتمعية والتعليم العالي يقصد به تلك المرحلة التعليمية الأخيرة من المسار التعليمي والتي تلي المرحلة الثانوية تتميز بعدة تخصصات تسمح للطالب بتكوينه .

وحسب **الجريدة الرسمية وفقا للقانون:" 99_05** في المادة الثانية منه وبأنه:"كل نمط للتكوين أو التكوين والبحث يقدم على المستوى ما بعد التعليم الثانوي من طرف الدولة وتتكون مؤسسات التعليم العالي من الجامعات،المراكز الجامعية،مدارس ومعاهد خارجية عن الجامعة ".[1]

وتعرف إجرائيا بأنها مرحلة تعليمية مهمة تأتي بعد حصول الطالب الثانوي على شهادة الباكالوريا ويلتحق بالجامعة في تخصص معين ليتدرج عبر مراحل من التعليم لتنتهي بحصول الطالب على شهادة جامعية تثبت مستواه التعليمي ودرجة الاستحقاق تمكنه من الالتحاق بسوق العمل والاندماج في الحياة الاجتماعية.

2- الجودة الشاملة:

استخدم مفهوم الجودة للتعبير عن معاني مختلفة ، ومن أهم التعاريف الحديثة والتي لخصت كل الدلالات المعرفية ما قدمه **معهد الجودة الفيديرالي الأمريكي** "على أن الجودة هي الأداء العمل الصحيح وبشكل صحيح من المرة الأولى مع الاعتماد على تقييم مستفيد في معرفة مدى تحسين الأداء" [2]

أما المنظمة الدولية ISO على" أن الجودة هي الدرجة التي تشبع فيها الحاجات والتوقعات الظاهرية والضمنية من خلال جملة الخصائص الرئيسية والمحددة تؤكد المواصفة على ضرورة تحديد تلك الحاجات والتوقعات وكيفية إشباعها" [3].

3- مفهوم معايير الجودة الشاملة :

طبق هذا المفهوم في المجال الاقتصادي ويقصد بمعايير الجودة بأنها:" مجموعة من الخصائص، والسمات، والمواصفات المطلوب توافرها في النظام الكامل للمؤسسة؛ بهدف تحقيق الجودة الشاملة، علما بأن هذه الصفات، والخصائص تشمل: مدى تهيئة البيئة، والمناخ المناسب، وتحديد المتطلبات التي يحتاجها العميل، أو المستفيد من عمل المؤسسة، بالإضافة إلى التخطيط لجودة الأهداف، وجودة كل من الإدارة، والخطط، ومُحتوى البرامج في المؤسسة، وتحديد مدى جودة الكادر المؤسسي، ومدى ملاءمة المنشأة لمتطلبات العَمل".[4] ثم تعمم مفهوم الجودة وأصبحت الجودة تستخدم في التعليم العالي لتحقيق جودة في المدخلات والمخرجات التعليمية، وتحقيق معايير الكفاءة التعليمية لأطراف العملية التعليمية في الجامعة .

أما معايير الجودة للموظف تتحدد بناء على مدى قدرته في انجاز الأهداف المطلوبة منه ضمن الإطار الزمني المحدد، ووفق معايير الجودة المطلوبة من خلال الدورات التدريبية والمؤهلات التي تساعد الموظف على انجاز ذلك وتوظيفها بالشكل الأمثل في مجاله المهني.

ويقصد إجرائيا بالجودة الشاملة في التعليم العالي الطريقة والمنهجية للسير الحسن للعمليات التعليمية التعلمية وفق ما يتم التخطيط له لتحسين وتطوير والتغيير في ميدان التعليم العالي وخاصة جامعة مُحَّد لمين دباغين سطيف2 وصولا إلى بلوغ أهداف الجودة.

---

[1] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 1999قانون رقم99_05 العدد 24.

[2] مهدي السمارائي(2007)، **إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الخدماتي و النتاجي**، ط1 ، دار جرير لنشر و التوزيع ، عمان ،ص 28

[3] مجموعة مؤلفين(2014)،**الجودة بالتعليم الجامعي بالعالم الإسلامي**،ط1 ،دار الحامد ،عمان ، ص82

[4] مُحَّد قاسم اقحوان، **التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي العام في ضوء معايير الجودة الشاملة**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ص 123.

4- مفهوم إعادة هندسة التعليم العالي:

تعرف إعادة هندسة التعليم العالي بأنها:"إعادة التصميم السريع والجذري للعمليات الإدارية و الاستراتيجية ذات القيمة، وكذلك للنظم والسياسات والهياكل التنظيمية المساندة، بهدف تعظيم تدفقات العمل وزيادة الإنتاجية بصورة خارقة".[1]

كما أن مفهوم إعادة الهندسة أحدث تصدعا في الكثير من المفاهيم الإدارية خاصة المتصلة بالتغيير التنظيمي، ولعل استجابة المفهوم لحاجات التغيير المتسارع للمنظمات هو الذي جعل الكتاب والمستشارين يوظفونه لصالح أعمالهم الاستشارية التي تلبي رغبات المستثمرين في الحصول على نتائج سريعة لإعادة تكييف منظماتهم وشركائهم لمهام متجددة أو تبني استراتيجيات تنافسية جديدة.[2]

وفي ضوء ما سبق فإن إعادة الهندسة هي منهج يقوم على التفكير الأساسي الإبداعي لعمليات وأنشطة الجامعة ، بهدف تحقيق تحسين جذري ومستمر للأداء البيداغوجي وجودة التعليم وتحقيق كفاءة عالية من المخرجات التعليمية لتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة ، والمساهمة في تطوير وتحسين الإنتاج في سوق العمل.

يقصد بها إجرائيا إعادة هيكلة وتنظيم وتغيير في الإصلاحات التي تمس قطاع التعليم العالي و البحث العلمي فيما يخص الأساليب المتبعة في تطوير المنظومة التعليمية في الجامعة الجزائرية .

خامسا /الجودة الشاملة النشأة والتطور

ظهرت إدارة الجودة الشاملة بمعناها الحديث في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تطورت في اليابان كنظام إداري حيث ترجع نشأة الجودة الشاملة إلى السنوات الأولى من القرن العشرين عندما بدأت دراسات عن الزمن والحركة، عام (1911) على يد تايلور(Taylor) حيث كان مؤشراً لولادة اهتمامات حديثة بالكفاءة، وحين تبنى اليابانيون بداية الخمسينات تطبيق المفاهيم الإحصائية للجودة، كوسيلة لإعادة بناء البنى التحتية الصناعية المدمرة في كافة المجالات، الأمر الذي كان له الأثر الأكبر في النجاح الذي حققته الشركات اليابانية أواخر السبعينات ، وساعد ذلك على انتشار استخدام الجودة خارج اليابان، حيث انتقلت الى الشركات الأوربية الأمريكية التي بدأت أواخر الثمانينات الأخذ بأفكار ديمنج(Deming) حول كل من الجودة والإنتاجية والوضع التنافسي ، وأصبحت في منتصف التسعينات تدرس وتطبق في المعاهد والجامعات الأمريكية .[3]

1- مبررات تطبيق الجودة الشاملة في التعليم العالي:

يتعبر تطبيق واستخدام أسلوب الجودة الشاملة في التعليم العالي من الجوانب الأساسية لإتباعها لتحقيق مكتسبات متنوعة ومميزة في الوقت الراهن، ومن بين المبررات الموضوعية والواقعية التي تدفعنا إلي تطبيقها في التعليم العالي ، حيث يرى المختصون أنها تشجع على الالتحاق والطلب على التعليم العالي أكثر من الطلاب وأيضا تشجع الطلاب الأجانب للتسجيل في الجامعات والطلب على التخصصات العلمية التقنية والعالية التي يطلبها سوق العمل ، كما أنه يؤثرا إيجابا على تحقيق آداء نوعية في مخرجات ومدخلات العملية التعليمة ، ويجعل من الطلاب يحققون كفاية تعليمية وتحصيلا دراسيا يؤهلهم في الاندماج في المجتمع للمساهمة في التنمية .

وأيضا من مبررات تطبيق الجودة الشاملة نجد التدفق الهائل للتكنولوجيا المعلومات وحداثة وتطور وسائل الاتصال الرقمية وتسارع الأنظمة المتقدمة في توظيفها لخدمة البحث العلمي وما يترتب عليها من تأثيرات ا ايجابية على العملية التعليمية، وأيضا المنافسة الشرسة للقطاع الخاص الاقتصادي لجذب الكفاءات التعليمية لتطوير المنتوج والسيطرة على الاقتصاد العالمي والاحتكار في مجالات متنوعة.

---

[1] جمال الدين مرسي(2003)، **الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية**. الدار الجامعية ،الإسكندرية،مصر، ص 69.

[2] **المرجع نفسه**،ص150

[3] بدح أحمد(2003)، **إدارة الجودة الشاملة: نموذج مقترح للتطوير الإداري وإمكانيات تطبيقه في الجامعات الأردنية**(أطروحة دكتوراه)جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان- الأردن ، ص 16.

2- متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي :

يستوجب على الفاعلين التربويين في التعليم العالي إتباع مجموعة من القواعد والمتطلبات لتطبيق الجودة الشاملة من بينها وضع إستراتيجية شاملة في الجامعة من حيث كيفية مراقبة ومراجعة القوانين والتشريعات التنظيمية والتسييرية لإدارة الجامعة، وتحديد المسؤوليات التنظيمية والإدارية لمتابعة تطبيق الجودة الشاملة، وكذا تقييم كل مرحلة من مراحلها وتصحيح الأخطاء التي تقع فيها.

كما وجب أيضا إتباع إجراءات ضرورية تتمثل تقديم المشورة واختيار وتعيين الموظفين وتطوير كفاءات العاملين ، وتخطيط معايير لتطبيق الجودة الشاملة مثل نظام الايزو ISO9002 في التعليم العالي .

3- النتائج التي يحققها تطبيق الجودة الشاملة في التعليم العالي :

أن إدارة الجودة الشاملة في التعليم يمكن أن تحقق مكتسبات ايجابية تعود على أطراف العملية التعليمية في الجامعة ومؤسساتها ومن بينها تحديث وتطوير الجهاز الإداري والبيداغوجي للجامعة ، وتنمية الجوانب المعرفية للطلاب وزيادة تحصيلهم الدراسي وتشجيعهم أكثر على عمليات البحث العلمي ، وتحفيز الأساتذة والباحثين على المشاركة في التظاهرات العلمية وانجاز بحوث علمية وتثمين النتائج المتوصل اليها، وأيضا زيادة الثقة في المخرجات البشرية واستثمارها في خدمة وتنمية المجتمع.

وكذلك يساعد نظام الجودة الشاملة على زيادة الوعي والرقي بالتعليم العالي ودفع التنافس العلمي بين المتعلمين والأساتذة والباحثين أكثر وتعزيز الانتماء نحو الجامعة، ويجعل صورتها المجتمعية تلقى المزيد من الاحترام والتقدير المحلي والاعتراف العالمي.

3- تحديد مجالات التنمية المجتمعية بشكل عملي تطبيقي.

4-صعوبات تطبيق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي العالي:

تواجه عملية تطبيق الجودة الشاملة في التعليم العالي العديد من المعيقات والصعوبات أهمها:

1-توغل التسيير المركزي والمالي في التعليم العالي مما يجعل تطبيق الجودة الشاملة يشكل عائق في الحرية وإبداء الرأي.

2- الإصرار على التمسك بالأساليب القديمة في التسيير والتحكم .

3-غياب الكوادر المتخصصة والمؤهلة في مجال الجودة الشاملة في الجامعة .

4-ضعف الإيرادات المالية لإعادة تحديث الجامعة .

5- غياب التكوين اللازم للموظفين والعمالية لتحديث أنماط التسيير والتنظيم الإداري.

6- تدني ثقافة المجتمع وتمسكها بالموروث الثقافي ورفض كل ما هو علمي وبحثي.

7- تقاعس بعض المدراء والمسؤولين عن تفعيل قواعد الجودة الشاملة في الجامعات والمؤسسات البحثية .

8- غياب شراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع ، وما وجد من شراكات فهي مجرد حبر على ورق يفتقد للتجسيد.

سادسا/ الأفق الممكنة لتطبيق الجودة الشاملة في التعليم العالي .

عرض **جوزيف** Joseph منهجاً تطبيقياً علي شكل مراحل لإدارة الجودة الشاملة يتعلم فيها المشاركون مهارات أساسية تمكنهم من العمل فعالية وهذه المراحل:[1]

1- **المرحلة الصفرية:** ينطلق المدراء في بداية تسييرهم وإشرافهم على عملية الجودة الشاملة من تقييم الوضع السائد في المؤسسة ومدى استفادتهم من تطبيق الجودة الشاملة قبل اتخاذ\ أية قرارات للتنفيذ.

[1] Jablonski Joseph R،(1991). **Implementers Total Quality Management on Overview Without Publisher**, Santiago, Preiffer,U .S A , ,P.70 .

2- **المرحلة الأولي:** تعتبر هذه المرحلة بمثابة التخطيط والصياغة يتم فيها صياغة رؤية الجامعة و ضبط الأهداف والاستراتيجيات التي تتطلبها المرحلة الراهنة، وتتطلب وضع أسس ومفاهيم الجودة الشاملة علي كل المستويات داخل النظام، واختيار الأفراد الذين يشرفون على تنفيذ وتطبيق كل مراحل الجودة الشاملة في الجامعة .

3- **المرحلة الثانية:** تعتبر هذه المرحلة بمثابة التقويم الذاتي لأطراف العلمية التعليمية والتقدير والتقدير التنظيمي للمستنفدين من الجودة الشاملة وهم الطلاب والأساتذة والباحثين والإداريين.

4- **المرحلة الثالثة:** تعتبر هذه المرحلة بمثابة التنفيذ لكل المراحل السابقة في البيئة الجامعية ، ويتطلب توفير كل الوسائل البيداغوجية والمادية والبشرية والمعنوية لتحقيق النتائج المرجوة من برنامج الجودة الشاملة .

وتمر هذه المرحلة ببعض الإجراءات العملية والتنفيذية تتمثل فيما يلي:

- تشكيل لجنة مكونة من أفراد متخصصين ومدربين في أعلى المستويات المعرفية والمهارتية والخباراتية و تتوافر فيهم المصداقية من أساتذة وباحثين والالتزام بالجودة الشاملة وأهميتها.
- توزيع المسؤوليات على كل أعضاء لجنة الجودة الشاملة وتحديد دور كل عضو وفق ما تحدده الأطر القانونية والتنظيمية التي أسست من اجلها متطلبات الجودة الشاملة في مجالاتها المتخصصة.
- إنشاء مكاتب مجهزة بالوسائل التكنولوجية الحديثة خاصة بالجودة الشاملة.

5- **المرحلة الرابعة:** تعتبر هذه المرحلة بمثابة تبادل ونشر الخبرات واستثمارها في مجال البحث العلمي وتطويره وتحقيق أهدافه من خلال إقامة الملتقيات والتظاهرات العلمية دوليا ووطنيا وتوظيف المكتسبات المعرفية السابقة وتجسيدها في الواقع لخدمة المجتمع.

سابعا/ معايير تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعة الجزائرية لتحقيق أهداف التنمية الشاملة:

تعتمد إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي على معايير تعبر عن مواصفات يمكن من خلالها تقويم العملية التعليمية في الجامعة تتمثل فيما يلي:

أ- **إعادة هندسة تكوين الطالب :**

يُعَدّ الطالب أهمُ محاور العملية التعليمية في الجامعة ، ومن المكونات التي أنشئت الجامعة من اجلها،لذا فان جودة التعليم العالي تستدعي تكوين متعلمين يحملون كفاءة تعليمية وتدريس يخدم المجتمع ، وعليه فتحقيق الجودة الشاملة في الجامعة تتطلب وضع استراتيجية ذات بعد فكري يخدم الأهداف التعليمية من خلال انتقاء طلبة وقبولهم في تخصصات علمية تتناسب مع قدراتهم الفكرية والعقلية ، يليها التفاعل الايجابي البناء بين محاور العلمية التعليمية من هيئة التدريس والإدارة الجامعية والأنشطة الثقافية والفكرية والامتحانات والتقييم في الأقسام والكليات .

كما يعزز التوزيع الطلبة في الأقسام من الجودة في التعليم حيث لابد ان لا يكون حجم الطلبة في قاعات التدريس كبيرا ، فنسبة عدد الطلبة لابد أن تكون مقبولة تحقق الكفاية التعليمية. وتساهم الخدمات الجامعية للطلاب من جوانب صحية وتوفير وسائل النقل والإقامة والوجبات الغذائية في تحسين الجودة التعليمية، وترفع من معنوياتهم واستعدادهم للتعليم واستمراره، فتهيئة الظروف المناسبة للتعليم يجعل من المتعلمين جاهزين لاكتساب المعارف وتحقيق النجاح الدراسي والوصول إلي مستويات عليا من التعليم.

إضافة إلى ما سبق ذكره فجودة التعليم العالي يتطلب تأسيس حقول معرفية و تخصصات علمية يحتاجها سوق العمل من حيث الوقت والكفاءة ، حيث يعد مؤشرا رئيسيا لجودة المؤسسة الجامعية.

ب – هندسة نماذج أعضاء هيئة التدريس:

يعتبر الأستاذ الجامعي المحرك الحقيقي للعملية التعليمية ، وله دور كبير في صناعة الكفاءات البشرية ، أما مواصفاة الجودة لهيئة التدريس ترتبط أساسا في امتلاكهم لكفايات التحكم في المواد الدراسية والمناهج والتقييم وإدارة الحصص من خلال رفع النسق التفاعلي بين الطلاب والمنافسة بينهم لصناعة المعرفة وتطويرها، ويتطلب الأمر من الإدارة توظيف عدد الأستاذة إلي الحد الذي يسمح بتغطية جميع المواد التعليمة بحسب الاختصاص العلمي المطلوب، ولابد ان يتم الاعتماد على الكفايات التدريسية ذات الكفاءة والخبرة العلمية اللازمة لتحقيق معايير الجودة الشاملة في التعليم.

كما يتطلب من هيئة التدريس المشاركة الفاعلة في الانشطة العلمية والفكرية " ملتقيات ، ندوات، مشاريع البحث العلمي،.." وكذا المساهمة في الأنشطة البيداغوجية واختيار المواضيع البحثية التي تتسم بالعمق والابداع، و تاطير الطلبة في مستويات التكوين المختلفة.

ج –معايير مرتبطة بالمناهج الدراسية :

ترتبط جودة المناهج التعليمية بمدى تحقيقها للطفايات التعليمية للطالب وقدرته على فهمها وحل مشكلاته البحثية ، وقدرته على تنمية قدراته العقلية والذهنية وتطوير مهاراته المهنية والذهنية ، فجودة التعليم الجامعي تستدعي وضع مناهج علمية وتصميم نماذج تعليمية تحقق الأهداف التعليمية والاقتصادية فكلما كانت المناهج الدراسية محققة لأهداف العلمية التعليمية وتحقيق رغبات الطالب الجامعي والأساتذة والباحثين والمؤسسة الجامعية والمجتمع كلما انعكس بصورة ايجابية عليهم وتجسدت بشكل جيد معايير الجودة الشاملة في التعليم العالي.

د – معايير مرتبطة بالإدارة الجامعية:

يعتبر تحقيق الجودة الشاملة أيضا في مدى استجابة كامل أطراف العلمية التعليمية ومنها الجهاز الإداري للجامعة وكفاءة العاملين بها وأيضا علاقاتهم مع الأطراف الأخرى من بالطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، وتجسيد معايير الجودة وتطبيقها من خلال الإشراف المنتظم للعملية البيداغوجية وتنشيط وتحفيز الأنشطة الجامعية وتوفير الظروف الحسنة لنجاحها وإقامة علاقات اجتماعية محترمة بين الطلاب والأساتذة والإدارة التي تعتبر من المتغيرات والمؤشرات الأساسية لتعزيز الثقة المتبادلة بينهم و المؤكدة لجودة أداء الجامعة..

هـ – معايير مرتبطة بالإمكانيات المادية:

لا يمكننا إغفال أهمية توفير الإمكانيات المادية الحديثة والمتمثلة في هندسة المباني الجامعية والمكتبات والمختبرات والتمويل المالي اللازم لكافة المستلزمات المادية وتوفير الأجهزة والوسائل التي تحتاجها الأنشطة العلمية ، ويعد اختيار الموقع الجغرافي لبناء الجامعة في المجتمع مهم جدا حيث يتبين لنا من خلالا المجتمعات المتقدمة وضع تصاميم هندسية جد راقية للجامعات ووضعها داخل المدن العريقة ولصقها بالمجتمع كونها جزء من النسيج الاجتماعي والبناء العام ، وأيضا يعتبر من المؤشرات الإيجابية لتحقيق متطلبات الجودة، ومن خصائص الإيجابية للمباني التعليمية التي تدعم تحقيق الجودة تصميمه الصحي وبعده على المناطق الصناعية والأماكن.[1]

II – الطريقة والأدوات :

أولا/ منهج الدراسة:

[1] عابدي عبد العظيم: **تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي**، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، 2014، ص ص35، 36.

و اعتبارا من أن موضوع البحث هو الذي يفرض نوع المنهج و أدواته ،فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في دراسة موضوع" **اعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة في الجزائر**"كون الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية التي تهتم بالكشف عن الحقائق الواقعة والمرتبطة بجماعة معينة من الأفراد، فهو من بين المناهج الأكثر انتشارا واستخداما في العلوم الاجتماعية ،وذلك لاهتمامه بوصف الظواهر وصفا دقيقا ويعبر عنها كميا وكيفيا وتحليلها وتفسيرها بطريقة علمية ، بهدف الوصول إلى استنتاجات موضوعية و علمية تساهم في التعرف على الحقائق الغامضة .

وبالنظر إلى إجراءات المنهج الوصفي، الذي يتضمن الملاحظة، الاستقصاء، التحليل والتفسير، فإن الطالبتان تجدان بأنها تتوافق إلى حد كبير مع الأهداف المحددة لهذه الدراسة، التي تتناول إحدى الظواهر الاجتماعية، والتي تشغل اهتمام الراغبين في الكشف عن واقع الجودة الشاملة في التعليم العالي، واعادة بناءه وفق معايير حديثة تساهم في تحقيق أهدافه ، وهذا ما يمكِّن من الوصول إلى حقائق بعيدة عن الغموض، وقريبة إلى العلمية والعملية.

ثانيا– مجالات الدراسة :

نظرا لأن موضوع الدراسة يبحث عن **إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة في الجزائر**، يتعذر إجراء الدراسة الميدانية في كافة جامعات الجزائر في كل الولايات، وصعوبة وصف عدد المبحوثين في كل جامعة، وذلك راجع إلى محدودية الامكانيات. لذلك تم تحديد مدينة سطيف كمجال للدراسة ، وأخذ عينة من الأساتذة في مختلف التخصصات العلمية، بحيث أن هذا المجال هو ذو بعدين زماني ومكاني حددناه وفق ما يخدم أهداف البحث كالآتي:

أ –نبذة جغرافية عن الجامعة محل الدراسة

الموقع الجغرافي لجامعة سطيف 2:

تعد جامعة مُحَّد لمين دباغين بسطيف احد الأقطاب العلمية الهامة وهي تقع بشرق الجزائر تبعد عن العاصمة بحوالي 360كلم ،تضم جامعة مُحَّد لمين دباغين ثلاث كليات موزعة في حي الهضاب بولاية سطيف هي : كلية الأداب و اللغات ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،كلية الحقوق و العلوم السياسية

ويحدها من الشرق الطريق الرسمي الرابط بين سطيف وبجاية ومن الشمال تجمع سكني الهضاب ومن الغرب حي الهضاب ومن الجنوب المدخل الرئيسي لمدينة وتجمع سكني حي الهضاب، وتتربع على مساحة إجمالية تفوق 26هكتار.كما تحتوي الجامعة على إقامة جامعية خاصة بالذكور والإناث بالإضافة إلي مرافق وخدمات جامعية منوعة من بينها مطعم مركزي وقاعة رياضية

ب –المجال الزمني:

دامت الدراسة الميدانية حوالي 4 أشهر إبتداءا من شهر **بداية شهر ديسمبر** 2022 إلى غاية شهر **ماي 2023** مكنتنا من خلالها اجراء حوارات هامشية مع أفراد العينة، وجمع معلومات عن الظاهرة المدروسة، وملاحظتها في واقع حدوثها،وتوزيع عدد معتبر من الاستمارات على المبحوثين، و الجدول التالي يبين الزيارات الميدانية للكليات الجامعة :

الجدول رقم 01 يوضح وصف الزيارات الاستكشافية لكليات جامعة مُحَّد لمين دباغين سطيف02:

الجامعة	تاريخ الزيارة	المناسبة	المدة الزمنية
	2023/02/02	معاينة للمرافق البيداغوجية الخاصة بالكلية	30دقيقة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	20 مارس2023	ندوة تاريخية لذكرى عيد النصر19 مارس بالتنسيق مع قسم التاريخ والآثار من تنشيط أساتذة القسم تحت عنوان :**شخصيات نسائية جرائرية في المقاومة والنضال والتحرر من الاستعمار**، بالقاعة المناقشات مجمع 4000 مقعد مقعد بيداغوجي.	60دقيقة
	2023/03/23	حضور فعاليات الانطلاق الرسمي للتكوين في الدكتوراه للسنة الجامعية 2022-2023 يوم الخميس 23 مارس 2023 بالمدرج رقم 07 مجمع 4000 مقعد بيداغوجي	40دقيقة
كلية الحقوق	2023/02/02	معاينة للمرافق البيداغوجية الخاصة بالكلية	20دقيقة
	2023/02/16	معاينة لمخابر البحث العلمي	20دقيقة
كلية الآداب واللغات	2023/02/02	معاينة للمرافق البيداغوجية الخاصة بالكلية	20دقيقة
	2023/02/16	معاينة لمخابر البحث العلمي	20دقيقة

ثالثا/مجتمع الدراسة و عينة البحث:

في هذه الدراسة الحالية تم اللجوء حسب ظروف و إمكانياتنا إلى أسلوب المعاينة، أي التعامل مع مجتمع الدراسة بكل أفراده ، و أخذ عينة ممثلة من المجتمع الأصلي . حيث تمثل مجتمع الدراسة في الأستاذة الجامعيين بكل من جامعة مُحَّد لمين دباغين سطيف02 الدائمين.

وبلغ حجم مجتمع الدراسة حيث يبلغ767 أستاذ دائم، لذلك تم اللجوء إلى طريقة" **العينة العرضية** " ، وقد أخذ نسبة 10 بالمائة من مجتمع الدراسة وقدرت عينة الدراسة ب77 مفردة .

ومن هنا فمجتمع دراستنا هم أساتذة الجامعة سطيف 2 ، من جميع التخصصات فقد قمنا بتوزيع استبيان على من يصادفنا من الأساتذة داخل الكليات الثلاث ، حتى نصل إلى العدد المطلوب وهذا ما يسمى" العينة العرضية "

رابعا/الأدوات المستخدمة في البحث.

أ . الملاحظة: تم اعتماد الملاحظة العلمية البسيطة ،حيث تمت عبر مراحل و فترات زمنية متباينة ، و بفضلها تم جمع الكثير من المعطيات المتعلقة جودة التعليم في الجامعة

استعملت هذه التقنية من ملاحظة التفاعلات البيداغوجية والتعليمية ومختلف النشاطات العلمية والثقافية في الجامعة، كما تمكنت من ملاحظة طبيعة العلاقة بين أطراف العملية التعليمية التعلمية في الجامعة ، بحيث تم تسجيل الإيجابيات والنقائص الموجودة تحقيق متطلبات ومعايير الجودة الشاملة ، وتم اعتماد هذه الملاحظة كونها الأنسب والأكثر ملائمة للكشف عن الظاهرة موضوع الدراسة، وفيما يلي يوضح مجمل الملاحظات للدراسة الميدانية:

***الجدول رقم(02) يوضح وصف الملاحظات الخاصة بالزيارة الميدانية للجامعة**

نوع الملاحظة	التاريخ	التوقيت	الكلية	المواقف
ملاحظة علمية بسيطة	/02/02 2023	الفترة الصباحية -10.00 11.30	كلية العلوم الانسانية والاجتماعية	معاينة للمرافق البيداغوجية الخاصة بالكلية والمتمثلة في مكاتب الادارية الخاصة بالاقسام ولوحظ ان بعضها مغلق، قاعات التدريس ممتلئة بالطلبة،قاعة خاصة بالاساتذة بمحاذاة المدرج 05و06، قاعة المكتبة مزودة باجهزة الحاسوب للبحث عن المراجع واكتضاضها بالطلبة للاستفادة من المكتبة،توفر قاعة المطالعة

					مساحتها صغيرة لا تستوعب حجم طلبة الكلية،قاعات الاعلام الالي في الجانب الايسر للكلية تتوفر على عدد قليل من الاجهزة ، المدرجات الكلية عددها 08منها مدرج مخصص للتظاهرات العلمية والثقافي. مجهزة بمكبرات الصوت وجهاز داطاشو سعتة المقاعد في كل مدرج تقدر بحوالي 200 مقعد.غير انه لوحظ ان الاساتذة لايستخدمون مكبر الصوت وعدد الطلبة في المدرجات قليل.كما لوحظ وجود قاعة الاشراف داخل الكلية غير انها ممتلئة بالطلبة دون الاساتذة المشرفين. ايضا بعض ابواب القاعات اقفالها فاسدة ولوحظ ان قاعة رقم 4 جهاز داطشو لا يشتغل . وجود كاميرات الرقابة في مدخل الكلية وبعض الاروقة وغيابها في بعضها .
	/02/14 2023	الفترة المسائية -13.00 14.30	**كلية الحقوق**	معاينة للمرفق البيداغوخي الخاص بالكلية ولاحظناأنهناك 5 مدرجات مجهزة و نظيفة ،ولكن مدرجين منهم مغلقين، كما أن الكلية تحتوي على كاميرات مراقبة ولكن معظمها لا تعمل وفي بعض الأروقة لا توجد إطلاقا. -كما لاحظنا عدم توفر مكبرات الصوت رغم عدد الطلبة وحجم المدرجات الكبير وايضا نقص الانارا في أقسام ضعيفة ونقس الستائر لاستخدام الداتاشو، كما أن مساحتها صغيرة مقارنة بعدد الطلبة. - قاعة الأساتذة موجودة في مكان مناسب و بعيدا عن الاكتظاظ و الفوضى . الكلية مزودة بقاعة الإعلام الآلي و لكنها مغلقة ، كما لوحظ أن مكتبة الكلية خارج الكلية ،وايضا أن مكاتب الاداريين لا تحتوي على مكيفات هوائية و انعدام الانترانت داخل الكلية
	/02/15 2023	الفترة الصباحية -10.00 11.30	**كلية الآداب واللغات**	معاينة للمرفق البيداغوخي الخاص بالكلية ولوحظ أن هناك كثرة عدد الطلبة لكلا التخصصين الآداب و اللغات عكس نقص عدد الأقسام في الكلية وهذا ما يسبب الاكتظاظ داخل الأقسام. -كما لاحظنا وجود 3 مدرجات في تخصص الانجليزية ، و 3 مدرجات في تخصص الفرنسية . -أما قاعة الأساتذة تتواجد أمام المدرج رقم 13 وهي صغيرة ولا تتلاءم مع عدد الأساتذة. -كما هناك توفر للأمن و كاميرات مراقبة في كل الأروقة،وأيضا مكتبة مطالعة الكلية مكتظة بعدد الطلبة، عدم وجود قاعدة الانترانت، معظم الأقسام إنارتها معطلة. -كما هناك نقص الداتاشو وانعدام مكبرات الصوت في المدرجات وجود عيادة داخل الكلية كما لاحظنا نظافة الكلية ، ايضا لاحظنا انه لاتوجد قاعة مخصصة للإشراف

ب . الاستمارة:

تعرف الاستمارة بأنها:"نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف" و قد اشتملت استمارة البحث مجموعة من الأسئلة موجهة للمبحوثين "الأساتذة الدائمين " حيث تم تطبيقها عبر فترتين زمنيتين، الأولى بغرض تجريبها و وزعت على مجموعة من المبحوثين قدر عددهم بـ "10 استمارة تجريبية ،حيث استفدنا من إجاباتهم في تعديل بعض أسئلة الاستمارة.

و في ضوئها حاولنا تعديل ما أمكننا تعديله في صياغة الأسئلة، ثم توزيع الاستمارة النهائية في فترة لاحقة و جمع ما أمكننا جمعه طبعا على عينة الدراسة فقد تم توزيع 77 استمارة على عينة الدراسة وتم استرجاع 70 استمارة واستبعاد03 منها بسبب عدم صلاحيتها واستقرت عينة الدراسة على 67 استمارة . بحيث جاء تصميم الأداة كما يلي:

- المحور الأول يبين البيانات الشخصية للمبحوثين وعدده 07 عبارات
- المحور الثاني بين **يوضح توفير الجامعة الجزائرية متطلبات نوعية تساهم في إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة**.وعدده 34 عبارة
- المحور الثالث بين **يساهم تطبيق إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة في مخرجات تعليمية نوعية** وعدده32 عبارة
- المحور الرابع بين **تواجه عملية إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة عراقيل وصعوبات تحول دون تطبيقها** وعدده20عبارة–

خامسا–الأدوات الإحصائية(أساليب المعالجة الإحصائية) :

أ–جداول التكرارات الإحصائية والنسب المئوية:وذلك لوصف خصائص أفراد عينة مجتمع الدراسة، وتحديد استجاباتهم من خلال المحاور الرئيسية التي تضمنتها أداتا الدراسة بواسطة النسب المئوية.

ب– معامل كاي مربع (كا^2): وذلك لمعرفة مستوى الدلالة الإحصائية لاستجابات عينة أفراد الدراسة من خلال كل عبارة من عبارات محاور الدراسة، وهو من بين الاختبارات الإحصائية اللابرامترية الخاص بالبيانات الكيفية (التكرارات) يستعمل لمعرفة مدى وجود دلالة إحصائية للفروق بين التكرارات المشاهدة (المتحصل عليها من الدراسة الميدانية) والمتوقعة (النموذجية التي تعبر عن عدم وجود فروق) والهدف منه الاستدلال على درجة تحقق الفرضيات

ج– درجات الحرية: وتستعمل لاستخراج قيمة كا^2 المجدولة وتعطى بالعلاقة التالية:

1. في حالة الجداول البسيطة:***DDF = (N–1)*** بمعنى = (عدد اختيارات الإجابة – 1)

2. في حالة الجداول المركبة: ***DDF = (C–1)*(R–1)***

بمعنى = (عدد الأعمدة – 1) * (عدد الأسطر – 1)

خ– مستوى الخطأ (= 0.05): بمعنى نقبل خمسة أخطاء من 100، لأن الدراسة في العلوم الاجتماعية.

ع – معادلة آلفا كرونباخ: يستعمل لقياس درجة ثبات المقاييس، ويُعد من المقاييس الأكثر استعمالا في العلوم الإنسانية والاجتماعية نظرا لسهولة حسابه لأنه يتطلب فقط قياس واحد عكس المقاييس الأخرى التي تتطلب قياسين على الأقل، ويعطى بالقانون الآتي:

$$\alpha = \left(\frac{k}{k-1}\right)\left(1 - \frac{\sum_i \sigma_i^2}{\sum_i 6_i^2 + 2\sum \sigma_{i,j}}\right)$$

حيث أن:

α: آلفا كرنباخ K: عدد المتغيرات الفرعية.

σ_i^2 : تباين المتغيرات الفرعية (الخطأ العشوائي Ea).

$E\,i,J$: التباين المشترك بين المتغير الفرعي i والمتغير الفرعي j.

– صدق أداتي الاستمارة الخاصة بالأساتذة الدائمين :

أ–الثبات:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة قمنا بإعادة الاختبار بتطبيقها على عينة الدراسة من الأساتذة الدائمين، تم حساب ثبات أداتي الدراسة باستخدام معامل(ألفاكرونباخ) والجدولين التاليين يوضحان معاملات الثبات والصدق لأداة الدراسة من خلال محاورها الرئيسية.

*** الجدول (03) يوضح معاملات الثبات لمحاور الاستمارة**

م	المحاور	عدد الحالات	عدد العبارات	قيمة معامل(ألفاكرونباخ)
1	توفير الجامعة الجزائرية متطلبات نوعية تساهم في إعادة هندستها وفق معايير الجودة الشاملة.	67	34	0.86
2	تطبيق إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة في مخرجات تعليمية نوعية	67	32	0.86
3	تواجه عملية إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة عراقيل وصعوبات تحول دون تطبيقها	67	20	0.86
مجموع أداة الدراسة			0.86	

يتضح من الجدول (03) أن النتائج تبين أن قيم الثبات للمقياس ككل قدرت بـ (0,86) وقيمته لدى كل المحاور أكبر من (0.60) و هو معامل ثبات مرتفع و دال إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من 0.01 وهي تدل على ثبات هذا المقياس ، بمعنى أن المبحوثين يفهمون بنوده بنفس الطريقة وكما حددها الباحث، وبهذا يمكن استعماله لقياس ما أنجز لأجله.

–2–الصدق :

أ– **الصدق الظاهري:** تم التأكد من الصدق الظاهري للاستمارة في صورتها الأولى بعد عرضهما على عدد من المحكمين (04محكمين بقسم علم الاجتماع جامعة سطيف 02)، حيث طلب منهم إبداء الرأي فيما يتعلق بمدى وضوح عبارات الاستمارة ، ومدى ملاءمتها مع المقياس الذي وضعت لهما، ومدى مناسبة كل عبارة مع المحور الذي تنتمي له ،حيث تم الاتفاق من طرف جميع المحكمين على صحة و ملاءمة البنود و محاور الاستمارة لما وضعت لقياس السمة المدروسة و لم تطرأ أي تعديلات على بنود و محاور الاستمارة.

أ– **الصدق الذاتي:** بعد التحقق من الصدق الظاهري للاستمارة، قمنا بتطبيق الأداة على المبحوثين ، حيث وزعت 67 استمارة عليهم وذلك لتحديد مدى التجانس الداخلي لأداة الدراسة ، وذلك بحساب معامل الصدق الذاتي و بجذر معامل الثبات .

الجدول (04) يوضح معاملات الصدق الذاتي لمحاور الاستمارة

م	المحاور	عدد الحالات	عدد العبارات	معامل الصدق الذاتي
1	توفير الجامعة الجزائرية متطلبات نوعية تساهم في إعادة هندستها وفق معايير الجودة الشاملة.	67	34	0.89

2	تطبيق إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة في مخرجات تعليمية نوعية	67	32	0.74
3	تواجه عملية إعادة هندسة التعليم العالي وفق معايير الجودة الشاملة عراقيل وصعوبات تحول دون تطبيقها	67	20	0.42
	مجموع أداة الدراسة		0.68	

يتضح من الجدول (04) أن معامل الصدق الذاتي لأداة الدراسة ،قد بلغ 0.68و هو معامل صدق مرتفع و دال إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من 0.01 مما يشير إلى التجانس الداخلي لعبارات و محاور الاستمارة و بالتالي إمكان صدق النتائج التي يمكن أن تسفر عنها أداة الدراسة عند تطبيقها .

III- النتائج ومناقشتها :

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة و الإجابة على الفرضيات واختبارها ميدانيا يمكن إيجاز أهم النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

- توفير الجامعة قاعة المطالعة ومكتبة للأساتذة.
- عدم توفير الجامعة وسائل تقنية تكنولوجية للممارسة.
- تبين توفير الجامعة مكتبة رقمية تمكن الأستاذ من الاطلاع على الكتب والدراسات الحديثة.
- توفير الجامعة على قاعات التدريس كافية لعدد الطلبة.
- توفير الجامعة على مخابر ومراكز بحث علمية.
- توفير الإدارة الموارد اللازمة لتعزيز آداء الأساتذة.
- قيام إدارة الجامعة بأحداث تغيرات دورية في التنظيم الإداري تقتضيها مصلحة العمل.
- عدم تقديم إدارة الجامعة تحفيزات مالية للأنشطة العلمية
- عدم تمتع الجامعة بالاستقلالية في التسيير المالي.
- اعتماد الجامعة إستراتيجية التكوين المستمر لمواردها البشرية"الأساتذة" في مجال ضمان الجودة.
- وعي الأساتذة **بنسبة ضعيفة** بمعايير تطبيق الجودة الشاملة في التعليم.
- اهتمام إدارة الجامعة **بنسبة ضعيفة** بالتعرف على حاجات الأساتذة والعمل على تلبيتها .
- تشجيع إدارة الجامعة الأساتذة **بنسبة ضعيفة** على المشاركة في مناقشة أسس الجودة الشاملة .
- حرص إدارة الجامعة **بنسبة ضعيفة** على تشجيع البحوث العلمية التي ينجزها الطلبة و الأساتذة وتجسيدها في الواقع.
- اعتماد إدارة الجامعة **بنسبة ضعيفة** على توظيف أساتذة يمتلكون مهارات وفق معايير علمية .
- تقديم إدارة الجامعة **بنسبة ضعيفة** منح للطلبة للدراسة بالخارج.
- تقديم إدارة الجامعة **بنسبة متوسطة** بتكوين الطلبة قادرين على المنافسة في سوق العمل.
- استيعاب سوق العمل **بنسبة متوسطة** حجم الخريجين من الجامعة.
- تناسب عدد هيئة التدريس **بنسبة ضعيفة** مع عدد الطلبة و التخصصات.
- تطابق المناهج و البرامج الدراسية **بنسبة متوسطة** مع نوعية سوق العمل.
- استشارة إدارة الجامعة الأساتذة **بنسبة متوسطة** حول جدوى تطبيق نظام الجودة الشاملة.

- مشاركة الأساتذة **بنسبة متوسطة** في وضع أهداف نظام الجودة الشاملة.
- أن الأساتذة لايعتمدون على طرق الكلاسيكية في التدريس.
- **لا توجد** مشاكل في التعامل مع نظام البروقراس الحديث.
- **عدم توفر** المدرجات على أجهزة الداتاشو وميكرفون وغيرها.
- **نقص** تدفق شبكة الانترنت داخل الجامعة والكليات و الأقسام.
- **عدم وجود** مكتبة خاصة بالأساتذة.
- ان مخابر ومراكز البحث العلمية **لا تلقى صعوبات** في التسيير والتنظيم الإداري لها.
- **عدم توفير** الإمكانيات المادية وخاصة المالية منها لتطبيق معايير الجودة الشاملة.
- **وجود** فجوة بين المقررات الدراسية واحتياجات سوق العمل.

مما سبق نستنتج أن الجامعة الجزائرية وفرت مجموعة من الوسائل و الإمكانات المادية والبشرية والتي تساعد على تمكين إعادة هندستها وحاولت تطبيق معايير الجودة الشاملة في الجامعة الجزائر ولكن واجهتها صعوبات حالت دون تحقيقها.

IV- الخلاصة:

ان تطوير أي منظومة تربوية في الظروف الراهنة لابد أن تتكيف مع النماذج التعليمية الحديثة ، وكذا تسخير كافة الإمكانات المادية والبشرية لتطبيقها و استمرارها، فالتأكيد على أهمية إعادة هندسة التعليم العالي أضحى ضرورة تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة باعتباره مدخلا ومصدرا فعّالا لامتلاك الميزة التنافسية في ظل تحديات المناخ الجديد ، وذلك لأن إدارة الجودة الشاملة تعتبر كفلسفة تسيير وتنظيم وتجديد منهجي حديث، تقوم على عدة مبادئ وأسس ومتطلبات تسعى لتحقيق هدف المؤسسة في تلبية حاجات ورغبات المستفيدين ،وهذا يتطلب تنسيق و توجيه جميع ووظائف و العمليات و إمكانيات المؤسسة لتحقيق مكتسبات معتبرة واستثمار ناجح في الرأسمال البشري، و بهذا يساهم في خدمة وتنمية المجتمع.

فالجامعة الجزائرية في السنوات الأخيرة قدمت جملة من الإصلاحات ولاسيما هذه السنة الحالية بادرت الوزارة الوصية بإعادة النظر من جديد في مخرجات النظام التعليمي LMD وفق نظام الجودة الشاملة وتحقيق الكفاءة في مخرجات التعليم العالي كأولوية عالية للتنمية من خلال إعادة هندسة التكوين ووضع استراتيجية منهجية للنماذج التعليمية الحديثة التي تتماشي مع احتياجات سوق العمل، ومن هنا تظهر أهمية بناء هندسة استراتيجية جديدة تعمل على توظيف احدث النماذج التعليمية بهدف الاستثمار في المورد البشري وفي تنمية الكفاءات التي يستوعبها سوق العمل وتكيفهم مع المجتمع وتساهم في بناءه.

ان تطوير التعليم يرتبط بوضع مجموعة من **التوصيات والمقترحات و** الأهداف والعمل على تحقيقها من خلال توفير كامل الإمكانات المادية والبشرية ، فالتعليم العالي في الجزائر لابد له أن يحقق ما يلي:

- ربط الدراسات العلمية بمشكلات المجتمع التي يعاني منها مثل أزمة السكن والجريمة والبطالة وغيرها وإيجاد الحلول لها .
- تعزيز الشراكة بين الجامعة و المؤسسات الاقتصادية ، وإنشاء جهاز يشرف على التنسيق بين احتياجات سوق العمل من الكفاءات مهنية و التخصصات العلمية المطروحة التي يحتاجها سوق العمل .
- التركيز على التخصصات العلمية التقنية والمهنية والعلمية.
- الابتعاد عن التسيير المركزي للجامعة وفتح حرية البحث العلمي أمام الباحثين والأساتذة وتوفير الإمكانات المادية والمالية وإعطاء الاستقلالية الكاملة في تطوير البحث العلمي.

- التقليل من النفقات المالية على الخدمات الجامعية والاهتمام بالنوعية والكفاءة الطلابية وتحفيزهم على التنافس بينهم .
- عصرنة قطاع التعليم والبحث العلمي في الجامعة وتشجيع الطلبة والأساتذة على التفاعل الايجابي مع استخدام الوسائل التكنتولوجية الحديثة .
- زيادة تدفق شبكة الانترنت في الجامعة .
- تسهيل عملية النشر العلمي وتحفيز الباحثين في المشاركة في التظاهرات العلمية وتطوير النشر العلمي في الدوريات.

- الإحالات والمراجع :

-الكتب:

1. الترتوري، محمد عوض و جويحان، أغادير عرفات(2006)، **إدارة الجودة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات**، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن.
2. جمال الدين مرسي(2003)، **الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية**. الدار الجامعية ،الإسكندرية،مصر.
3. مجموعة مؤلفين(2014)،**الجودة بالتعليم الجامعي بالعالم الإسلامي**،ط1،دار الحامد ،عمان.
4. محمد قاسم اقحوان، **التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي العام في ضوء معايير الجودة الشاملة**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
5. مهدي السمارائي(2007)، **إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الخدماتي و النتاجي** ، ط1 ، دار جرير لنشر و التوزيع ، عمان.

-الرسائل العلمية:

1. بدح أحمد(2003)، **إدارة الجودة الشاملة: نموذج مقترح للتطوير الإداري وإمكانيات تطبيقه في الجامعات الأردنية**(أطروحة دكتوراه)جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان- الأردن.
2. عابدي عبد العظيم: **تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي**، مذكرة مكملة لشهادة الماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، 2014.

-المراجع الاجنبية:

Jablonski Joseph R.،(1991). **Implementers Total Quality Management on Overview Without Publisher**, Santiago, Preiffer,U .S A .

-المنشورات:

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 1999قانون رقم99_05 العدد 24

-موقع الكتروني: الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي2018/11/12 https://www.mesrs.dz